المعتقدات الوثنية بمدينة هيبوريجيوس

الاستاذة: صامت سنية – جامعة باجي مختار. عنابة.
sania.samet@univ-alger2.dz
الأستاذ: عمار نوارة – معهد الاثار جامعة الجزائر 2
nouara.ammar@univ-alger2.dz
تاريخ الإرسال: .../..../.... ؛ تاريخ القبول: .../..../....

ملخص

هذه الدراسة هي عرض للحياة الدينية الوثنية في مدينة هيبو ريجيوس خلال الفترة الرومانية ، فقد قدمت هذه المدينة العديد من جوانب الانفتاح الثقافي والفكري منذ نشأتها ، تأثرت المدينة في وقت مبكر بالثقافة اللاتينية الا انها حافظت على ارثها الثقافي المحلي المستمد من الحضارة النوميدية ، فقد تم بناء المدينة الرومانية من أحجارها وتراثها البونيقي الذي دمر من قبل الجيش الروماني بقيادة قيصر في حرب افريقيا في منتصف القرن الأول قبل الميلاد ، ولكنها استعادت بريقها واستمرت في العطاء لأن تكون أحد أهم الأقطاب الثقافية في حوض البحر الأبيض المتوسط ؛ فعندما نذكر هيبو ريجيوس اكيد نذكر أحد أفضل الموانئ الرومانية في الساحل الشمالي لأفريقيا فهي بوابة أغنى المقاطعات الرومانية ، سنحاول خلال هذه الدراسة أن نظهر أحد جوانب التطور الثقافي للمدينة في العصر الروماني ،

لاسيما ما يتعلق بالجانب الديني و تحديدا المعتقدات الوثنية التي عرفتها المدينة .

الكلمات المفتاحية
هيبوريجيوس، هيبون، الاحتلال الروماني، الوثنية، المعابد، المعتقدات

The Paganism in HippoRegius

Abstract
This studyis a presentation of religious life in HippoRegiusduring the Roman period, this city offeredmany aspects of openness, whichdistinguishedits Mediterranean cultures, Hippo-regiuspreservedits local cultural heritage as a Royal city in the Numidiancivilization, but itwasearlyinfluenced and immersed in the Latin culture, the roman city wasbuiltfromits stones and itsheritage, itwas probable that the numidian city wassaeked and destroyed by the roman in the Africabellum in the 1st centurybc, certainlyitwasrebuilt and continued to be one of the most important cultural poles in the Mediterranean basin; WhenitisrememberedthatHippoRegiuswas one of the best Roman ports in the northerncoast of Africa and that the country lyingbehinditwas a well-favored section of one of the richest Roman Provinces, the reason for thesemanySigns of prosperitywillbereadilyseen and the importance of the city willbereapparent.Duringthisstudy, wewilltry to show one of the aspects of the city's cultural Development in the Roman era, especiallywith regard to the paganreligious and ideological aspect.

Keywords
Hippo Regius, Hippone, Roman Occupation, Paganism, Temples, Beliefs.

هيبورجيوس قبلة و معشوقة الملوك ، هكذا احب ان يصفها الشاعر اللاتيني إيتاليكوس[1] (SiliusItalicus ,25) ، هي مدينة ساحلية منفتحة على الثقافات المتوسطية ، استقر بها الانسان القديم منذ عصور ما قبل التاريخ ، فكانت نقطة تجمع للقبائل البربرية، فيها شيدت اول المحطات الفينيقية منذ الالف الأول قبل الميلاد ، وصل اليها الاغريق في القرن السادس قبل الميلاد ، فأنشئوا بها اول الورشات الحربية لصناعة السفن ، فكانت نقطة صراع قوي بين القوتين القرطاجية واليونانية،عايشت هيبو ريجيوس كل اطوار السجال القرطاجي الروماني خلال الحروب البونية ، لجأ اليها الإغليدماسينيسا اثناء صراعه على الملك مع ابن جلدته الملك سيفاكس ، وانتهى بها الزمن النوميدي عاصمة لآخر ملوك نوميديا الملك يوبا الأول ، لتسقط في يد قيصر سنة 46 ق م ، كغيرها من المستعمرات الرومانية في شمال افريقيا تأثرت هيبو ريجيوس بسياسة الرومنة لاسيما تلك المتعلقة باللغة و المعتقدات ، فقد حاولت روما بسط نفوذها على الحياة الدينية والفكرية في شمال افريقيا ، من خلال فرض معبوداتها على السكان المحليين ، والذين حاولوا مقاومة سياسة روما بتمسكهم بلغتهم وثقافتهم البونية ، التي بقيت منتشرة بقوة وسط السكان الى وقت متأخر ، فالقديس أوغسطينوس يروي بنفسه ان الريف الهيبوني في وقته كان لايزال يستعمل اللغة البونية[2](Courtois,279) .

لقد شهدت هيبو ريجيوس التنوع الفكر ي في الديانة الوثنية منذ العهود الأولى لنشأتها، امتزجت فيها المعتقدات المحلية بتللك الواردة اليها من الشرق ومنالغرب، فالمصادرالاغريقية تذكرها باسم الافروديسيوم[3](Ptolemy, IV. 3.2) ،والتي كانت تعلو الرأس البحري الذي يسبق ميناءها[4] ، انه اسم مرتبط بالمعبودة الاغريقية " أفروديت''او آلهة الفينيقيين ''عشتار ''،وعلى الرغم من ان المصادر الاثرية لم تؤكد ذلك ـ الاانها تؤكد وجود معبد الاله بعل حمون

القرطاجي، والذي عثر عليه أثناء تشييد كنيسة القديس اوغسطين اعلى الربوة المطلة على المدينة.

ومما لا شك فيه ان الحياة الدينية بمدينة هيبورجيوستطورت كثيرا مع وصول الرومان،حيث قدمت لنا هيبوريجيوسالعديد من الشهادات عن تنوع الآلهة التي تم تكريمها في النقائشالاببيغرافية ومنها ما شيدت لها معابد،كعبادة بعل حمون الذي تحول إلى ساتورنوس،وجوبتير العظيم ومعبد الإلهة كيريس، ومنها ما كرم في شكل منحوتات، مثل أفروديت،مينيرفا،وكذا هرقل،وباخوس،وإسكولابيوس، إلخ ... دون احتساب الآلهة المحلية الصغيرة المتواضعة التي جاء على ذكرها القديس أوغسطينوس في كتابه "مدينة الله".

صورة رقم 01 / منظر عام لمدينة هيبو ريجيوس وهضبة كنيسة القديس اوغسطين

عبادة الاله بعل ساتورنوس:

عرفت عبادة الاله بعل ساتورنوسانتشارا واسعا في صفوف سكان مدينة هيبو ريجيوس ، وهو ما تؤكده الانصاب البونيقية والليبية التي عثر عليها بالمدينة ، فقط كانت المعتقدات القرطاجية منفتحة على التأثيرات الخارجية[5](Gsell,231) ، ومهما يكن اصله و نسبه فالمؤكد ان عبادته و نفوذه عرف شعبية كبيرة في أوساط الشعوب الافريقية ،و ساتورنوس الافريقي كما يسميه البعض هو تكيف خاص لأله مزود بتأثيرات مختلفة ،فمنها القرطاجية ومنها اليونانية و صولا الى الرومانية، و لكن تبقى بالدرجة الأولى الميزات المحلية هي الأكثر تأثيرا ، فقد صور الاله في الانصاب في صورة الشيخ الملتحي الورع والقوي في ان واحد ذو شعر طويل رأسه متوج ،يحمل الحربة و امامه كبش فداء، وهي في مجملها تحاكي طقوس العبادة المحلية،كتقديم القرابين الحيوانية وخاصة الثور والكبش، العادة الأكثر انتشارا في انصاب مدينة هيبوريجيوسوالتي تعكس الثقافة البونية التي حافظت عليها هذه المدينة في تلك الفترة.

لم يكتفي سكان مدينة هيبو ريجيوس بتصوير معبودهم المفضل بل شيدوا له معبدا يقع أعلى الربوة المطلة على المدينة،جسد صفة الإلهالسيادي الحامي للمدينة، فقد بني المعبد وفقا لمخطط المعابد القرطاجية' التي تضم ساحةيتوسطها مذبح للإلهساتورنوس، وتفتح عليها ثلاث قاعات للعبادة. (مخطط رقم 01).

في ثمانينيات القرن التاسع عشر تم تدمير بقايا المعبد، خلال بناء الكنيسة الحديثة المخصصةلأسقف المدينة أوغسطينوس، وقد نشر كانون لوروي Canon Leroy مخططا مبهما لهذا المعلم، حاول فيه وصف المعبد من خلال الملاحظات التي سجلها أثناءاشغال تشييد الكنيسة، ليأتي الباحث مارسال لوقلي Marcel leglay سنة 1961، لينشر مخططًا للعناصر الرئيسية للمعبد[6] (Leglay ,433)، المخطط تضمن ثلاث مصليات منفصلة وربما مذبح كبير فيوسط الفناء ، وهو

مخطط قريب من معالم أفريقية أخرى ، على وجه الخصوصمعبد ساتورنوس في دقة[7] (Bruno D'Andrea ,25).

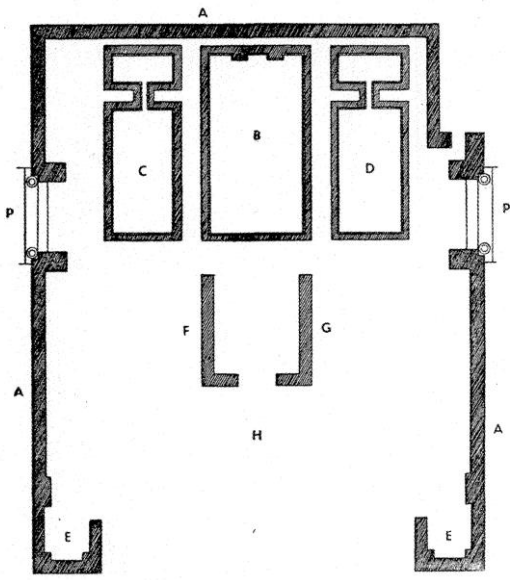

مخطط رقم 01/معبد بعل ساتورنوسنقلا عنمارسال لوقلي

تم العثور على العشرات من الانصاب الجنائزية التيتضم جلها تقريبًاتعابير ايكونوغرافية و رمزية ،تؤكد أن سكان هيبو ريجيوس استمروا في التقليد البونيقي القديم الخاص بتقديم القرابين البشرية الى عصور متأخرة ، قبل ان يستبدلوه بالأضاحي الحيوانية والمتمثلة اساسا في حيواني، الثور و الكبش، وهي سمة مميزه في الثقافة البونية خلال القرنين الثاني والثالث ق .م والتي استمرت الى القرن الرابع الميلادي (M. KheirOrfali ,144) [8].

عبادة الالهة كيراسالاوغسطسية:

غير بعيد عن فوروماالمدينة اسفل ربوة القديس اوغسطين، وتحديدا شرق خزانات المياه المعروفةبخزاناتاالامبراطور أدريانوس، اكتشف الباحث جوناثان سنة 1936 معبدا مكرساللآلهةكيراس، حيث قام برفع أجزاء من المعلم مكنتنا من معرفه طبيعة الهندسة المعمارية للمعلم (Jehan ,159)[9] (مخطط رقم 02)، وقد عثر به على نقيشة مهداه الى الالهة كيراسالاوغسطسية المكرسة / Cerer(i) sacrum / Aug(ustae)[10].و كيراسالاوغسطسيةهي احدى الالهة الاثني عشر الأولمبية الكبرى عندالاغريق تسمى (ديميتر) ، وعند الرومان تسمى (كيراس)، وهي آلهة القمح والزراعة، كانت عبادة كيراس اليونانية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بهموم المرأة، وخاصة دورها الاجتماعي ومن خلال هذا الارتباط أصبحت الإلهة رمزا للأنوثة، ونموذجا للقائدة في المجتمع الروماني القديم.ولعل تلك الرابطة القوية التي تربط كيريس مع النساء قد استغلت لأغراض سياسية ودعائيةلصالح السلطة الرومانية في المدينة، فعلى الرغم ان كيريس كان يعبدها في الغالبالنخبة "الرومانية" الا ان شخصيتها اتخذت كرموز للإلهة " تانيت " المحلية، خاصة ما تعلق برمزية الأنوثة و الخصوبة ، ولدور المرأة في المجتمعالهيبوني القديم، فموقع معبدها اسفل معبد الاله بعل ساتورنوسذو الانتشار الواسع وسط السكان المحليين، يوحي ان عبادتها هي الاخرى كانت أكثر ارتباطًا بالطوائف المحلية المتأثرة بالديانات الرومانية التي جعلتهاتنجذب بشكل خاص إلى عبادة الالهة كيراسالرومانية [11])(GasparV.p485.

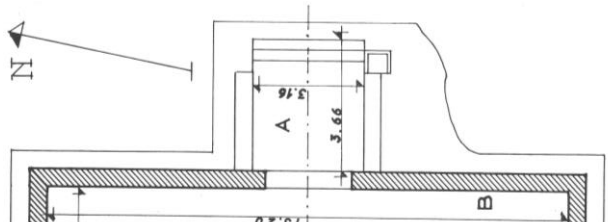

مخطط رقم 02/ معبد كيراسنقلا عن جوناثان

عبادة الآلهة و الإلهاتالاثنى عشر العظماء*DiiConsentes*

في سنة 1958 اكتشف الباحث ماراك في الجهة الجنوبية لربوة المتحف، معبدا مكرسا لعبادة الالهة الاثني عشر يقع المعبد تحديدا شمال الحمامات الجنوبية.

تمتد واجهة المعبد على طول إجمالي يبلغ ستة وأربعينمترًا، وهو موجهً تقريبًا من الشرق إلى الغرب. بنيالمعبد علىالأرض الصخرية على ارتفاع حوالي ثمانية أمتار عن مستوىسطحالبحر(مخطط رقم 03)، وقد عثر بداخله بالقرب من إحدى قواعد الشرفة الكبيرةللمعبد، علىمذبح أسطواني من الحجر الجيري، ارتفاعه 0.76 م ، وقطره 0.36 م ، زين بقوالب متحدة في مركز القاعدة وقد نقش في صدره إطار مزدوج ، يتوسطه نص لاتيني يتقدمه الاهداء

"'*consentibus'DiisDeabus*ومعناه :" إلى كل الآلهة و الإلهاتالاثنى عشر العظماء....".

Di(i)s deab(us) cons(entibus)/sacrum b(eneficiarii) anno Acili(i) /Glabrilonisproco(n)sulis c(larissimi)/ v(iri) C(aius) LujtiusPriscus ⁄ Foro/Zivi et L(ucius) Octavius ⁄Serenus, Brixeliloaramposulerunt ⁄ l(ibentes) a(nimo

يؤرخ هذا المذبح بالفترة الممتدة بين 164 و 167 م،فالمعبد شيد ابان حكم الامبراطور مارك اوريل[12](Marec.E. 125) ، و هو يقدم لنا الشهادة الأولى والوحيدة التي تؤكد عبادة الآلهة الاثني عشر العظماء من البارثينونالاغريقو- روماني الكلاسيكي فيأفريقيا اللاتينية[13](Marec.E. 140).

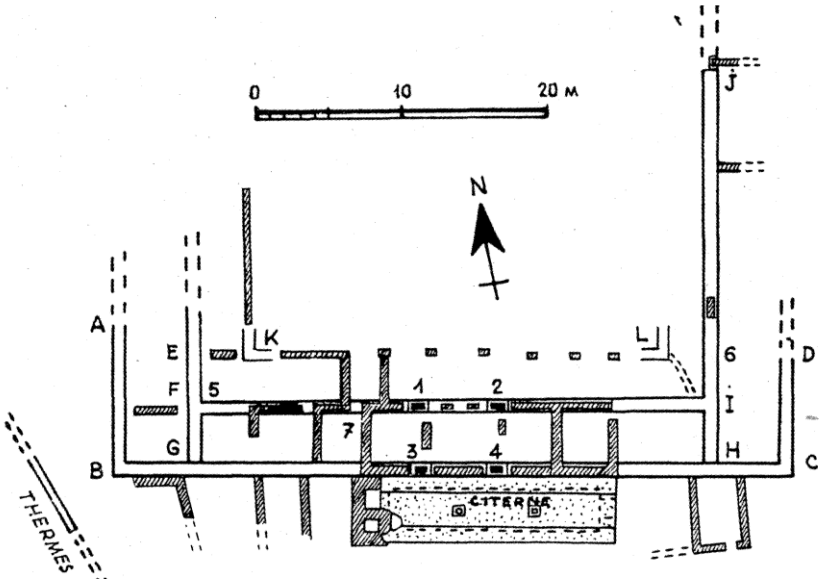

مخطط رقم 03 : معبد الالهة الاثني عشر نقلا عن مارك

عبادة الثالوث الكابتولينى:

كان جوبتير جليلا مهيب الطلعة ، يأخذ صفة كهل قوي البنية ، صوره الشعراء الاغريق بخصلات نواسة على جبينه الوضاح، و لحية مهذبة ، يضع أحيانا شريطا يعقد خلف الراس و يأتي متوجا بأوراقالغار و البلوط يظهر أحيانا و اقفا حاملا الصولجان ، عبارة عن عصا ملكية ترمز للملك ، او جالسا في هيئة فخمة يحمل بإحدى يديه صاعقة و بالأخرى يتكئ على صولجان ، واحيانا أخرى في وضعية رمي الصاعقة المعبرة عن غضبه ، يمثل أحيانا عاريا و أحيانا أخرى يرتدي لباسا يغطي البعض من اجزائه ، او يلبس كنفا مصنوعا من جلد العنزة وغالبا ما يكون الاله مرفقا بالنسر الذي كان يرسله ليعيد له الصاعقة بعد رميها ، وكان يجلب له الرحيق الذي تتغذى منه الالهة .

وقد مجد الرومان جوبيتر سيد البارثنون و نعتوه ب كبير الالهة Optimus Maximus، وقد شكل مع جونوومينرفا ، الثالوث الأكبر في الديانة الوثنية الرومانية، فخصصت له اكبر المعابد والتي عرفت بمعابد الكابتول .

يحتفظ متحف هيبوريجيوس بعدد كبير من الشواهد الاثرية ، التي تؤرخ لعبادة الثالوث الكابتوليني فمن التماثيل، نجد تحفتين تجسدان الاله جوبيتر ، احداهما من البرونز والأخرى من الرخام ، حيث ان التمثال البرونزي اتخذ وضعية الوقوف عاريا ،يبسط بذراعه الايسر على طول جسمه و يبدو انه كان يمسك بيده شيئا رفيعا و ممددا ربما صاعقة رمز تحكمه في العواصف ، ويرفع بذراعه الأيمن الى غاية الكتفين ، كان يمسك بدون شك بيده الصولجان رمز الملك ، يلتفت براسه نوعا ما الى اليمين ، وجهه ملتحي ، قسمات وجهه تنم بالهدوء ، تسريحته مستديرة ثبت اثرها الشعر برباط و امسك به في مستوى القفا يعد مثالا جميلا لفن البرونز في العهد الهلنستي ، اما النموذج الثاني فهو عبارة عن تمثال من الرخام لم يتبقى منه الا الجذع المفتول العضلات ، يضع رداء على كتفه الايسر ، وفي قاعة الفسيفساء بالمتحف تمثال ضخم من الرخام الابيض ، يجسد الالهة مينارفاMinerva ابنة جوبيتر وقد اشتهرت بالحكمة و المهارات المتعددة و الفنون المختلفة ، ملامح تمثال الربة المحاربة مينرفا ، جاءت خالية من الانوثة على اعتبار ان الحكمة التي كانت ابرز خصائص الرجال لا النساء ، ولم يعثر بهيبو ريجيوس على أي تمثال للالهةجونون ، وهي الربة الحامية للانوثة و الامومة ، على الرغم من انها احب الإلهة الى قلب الشعب الروماني فهي تعادل هيرا الاغريقية ، وتشكل مع جوبيتر و مينرفا ثالوث معبد الكابتول ، هذا الثالوث الكابيتوليني في هيبوريجيوسهو أكثر من محتمل وجوده ، فالباحث ماراك ، يشير اليه بوضوح انه يوجد بقايا معبد في الجزء الجنوبي من الساحة العامة [14](Marec . 464)، والذي على الرغم من

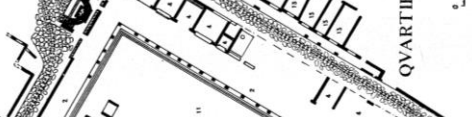

رقم 04
ط الفوروم نقلا عن ماراك

مقاساته الصغير ة والتي لاتزيد بالكاد عن 9 أمتار ، ما يثير بعضا من الصعوبات في ادراجه ضمن المعابد الكابتولينية،لاسيما مقارنة بتلك التيشيدت في باقي مستعمرات مقاطعة إفريقيا. فبالاعتماد على وصف الباحث ماراك ،فان كابيتول هيبو ريجيوس كان يهيمن تقريبا على كل الفضاء الجنوبي للساحة العامة ، وعلى الرغم من انه لم يبقى منه الا الاساسات فان المخطط العام للمعبد يبقى محفوظا ، فالمعبد يتخذ شكلا مستطيلا يحمل نفس اتجاه الساحة العامة (شمال جنوب) طوله 15 م وعرضه 10 م ، شيد بتقنية الحجارة الكبيرة Opus Quadratum تتخلل الواجهة الشمالية منه فتحة في شكل بوابة عرضها 3.50 م لم يبقى من المعبد الكثير من العناصر المعمارية سوى بعض بقايا الاعمدة وتاجين كورنثيينكبيرين من الرخام الأبيض وهما ذو قيمة فنية راقية قطر قاعدتهما 0.80 م .

المعبد الشمالي المجهول

فيعام 1958 ،واصلالباحث ماراك Marecحفريات المنطقةالمحيطةبالحماماتالسيفيرية فيشمال المدينة ،بدءًامنالزاويةالجنوبيةالشرقيةلهذهالحمامات،أي فينفسالمنطقةالتيعملفيهاعام 1957 - اين استمرفيالكشفعنالجدارالقديمالضخم الذي ينطلق من حي واجهة البحر ، و يظهربالقربمنالزاويةالجنوبيةالشرقيةللحماماتالسيفيرية؛لكنالاكتشاف الاهمالذيقامبههذاالعامهوالساحة الكبيرة المبلطة ،والتي توسطها مبنى ضخم يبدو جليا انه معبد كبير تعرض الى النهب في فترات متأخرة ، وعلى الرغم ان ماراك لم يعطي أي وصف او مخطط للمعبد ، الا ان هذا المعلم يعد من اهم معالم القسم الشمالي للمدينة[15] .

يتقدم المعلم سلم يصعد من خلاله الى بروناوس المعبد، الذي تتقدمه أعمدة رخامية كبيرة الحجم لاتزال أجزاء منها في الساحة المقابلة للمبنى، ومنه نصل الى قاعات العبادة وعددها 05 قاعات

متجاورة، وهو نموذج نادر في افريقيا الرومانية، وعلى الرغم من انه لم يعثر على أي كتابة اثرية تبرز هوية المعلم، لكن من خلال المخطط العام للمعلم، يظهر جليا ان المعبد يتعلق بعبادة واحد من كبريات الالهة الرومانية الرسمية.

وبالنظر لأهمية مدينة هيبو ريجيوس البحرية، نعتقد ان المعبد قد خصص لعبادة الاله نبتون، احد آلهة الاوليمبيوس الاثني عشر الكبرى ، ، فقد كان بوسيدون (نبتون) الاله الحامي للبحار ، والذي يجلب غضبه المخيف العواصف العنيفة و الزلازل في العالم ، وصفه هوميروس بسيد الزلازل وحامي الأرض ، تظهر انتصارات نبتون البحرية في الالواح الفسيفسائية حاملا الرمح ذو الثلاث شعب Trident ومعه المخلوقات البحرية مثل الأسماك و الدلافين ، كما كان شائعا في تماثيل النافورات خاصة .وهو ما يظهر في فسيفساء الواجهة البحرية في هيبوريجيوس ، حيث يعلو تمثال نبتون بعربته التي تجرها الخيول مبنى يشبه الى حد كبير المعابد الاغريقية ، فقد كان نبتون حاميا للبحارة ومعبده قريب من الواجهة البحرية كما هو الحال في اوستيا وقرطاجة ويعزز هذا الاحتمال اهداء للإله نبتون [16]، نقش على مذبح صغير عثر عليه سنة 1956 بالحمامات الشمالية غير بعيد عن المعبد ، جاء نصه(Neptuno / Aug(usto) / sacr(um) ، و لايزال البحث جاريا لتحديد هوية المعلم.

وتبقى الكتابات الأبيغرافية من اهم الشواهد المادية التي أمدتنا نصوصها بعدد كبير من أسماء الالهة التي اتخذها سكان مدينة هيبوريجيوسكمعبودات لهم ، فقد حملت لنا نقيشة العبد صابينوسSabinus تكريما الى آلهة المخازن المقدسة ، [17] Genio et NuminiHorreorum(صورة رقم 02)، وهي عبادة وثنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بدور المدينة الاقتصادي فالمدينة تضم مقرا لدائرة الأملاك العقارية لمنطقة هيبوريجيوسوتيفاست والتي عرفت باسم « DiocesisHipponensis» ، والتي ضمت دائرة

إقطاعية واسعة شملت أراضي تيفاست ، مادور،كالاما و طاغست مجتمعة[18] (Leschi .155)،فلحماية مخازن هيبوريجيوس وضعت السلطة الرومانية إضافة الى الحاميتين العسكريتين ، الفرقة العسكرية الحضرية urbanacohortis، والتي كانت تضمن حماية مخازن القمح المقدسة Horea Sacra بالميناء وفرض السلطة الرومانية بالمدينة[19]، والفرقة العسكرية البحرية المكلفة بحماية الساحل و التي وصفها القديس أوغسطينوس بالشرطة البحرية[20] (Augustin, lettre 115)، إضافة الى ذلك، عملت روما على ربط الحماية بالمعتقد الديني وتسخير الهة تحمي مخازن القمح واعطتها صفة المقدسة نظرا لأهميتها القصوى .

Genio Et / Numini / Horreorum / Sabinus / Augg(Ustorum) Lib(Ertus) / C(Ustos) S(Acrorum) H(Orreorum) Hipp(Onensium) R(Egiorum) / Item Cura / Cancellorum

كما أحصت المدينة ثلاث نقائشأخرى عثر عليها بالمدينة، تضم اهداء للإلهماركوريوس اله التجارة [21]، وقد جاءت في صيغ مختلفة Mercuriodeo، SafargiMercurialis، و Mercurio Augusto sacrum ، وكلها تؤكد دور المدينة التجاري ابان فترة الاحتلال الروماني . وكغيرها من المستعمرات حمل سجل النقائش اهداء الى الاله الحامي للمستعمرةdeoGeniocoloniaeHipponensiumRegiorum واصفة إياه بالمعظم Sanctissimo[22].

كما تخبرنا نقيشة أخرى عثر عليها بالحمامات السيفيرية، ان مجلس بلدية مدينة هيبو ريجيوس، قام بوضع نقيشة من مال البلدية تكريما للفيسلوف الرواقي دوميسيوفرونتونيوس[23]، النقيشة تؤرخ بالقرن الأول الميلادي.

DomitioFrontoniPhilosophoStoico
CiviHipponiens(I)
DecretoDecurionumPecuniaPublica

وهو ما يؤكد من جهة أخرى الفكر العقائدي الراقي الذي عايشته هيبو ريجيوس في العهد القديم، فقد عرفت المدينة الفلسفة الرواقية ، مجسدة في شخص فيلسوف المدنية دوميتيوسفورونتونيوس، الذي مثل فكر عقائديا مختلفا عن الوثنية ، مستمدا من فكر الفيلسوف اليوناني زينون السيشومي. الذي كان يعتقد "إن العالم هو كلٌّ عضويّ، تتخلله قوة الله الفاعلة، وإن رأس الحكمة معرفة هذا الكل، فالرواقيون يدعون إلى التناغم مع الطبيعة، والصبر على المشاق، والأخذ بأهداب الفضيلة، لأن الفضيلة هي إرادة الله. وقد اطلقعليهم لقب الرواقيونStoico لانهم عقدوا اجتماعاتهم في اروقة المعابد في مدينة اثينا، حيث نشأت هذه الفلسفة هناك، حوالي عام 300 ق.م. وانتشرت في كل بقاع العالم الهيلنستي القديم.

وكما هو الحال في معظم مدن العالم الروماني القديم، تعايشت الطوائف الوثنية مع الديانات السماوية اليهوديةوالمسيحية، وانتهت المدينة اخيرا بتمسكها بالديانة السماوية المسيحية.ولعل ذلك يعود اساسا الى شخصية القديسأوغسطينوس، الذي ساهم بقلب موازينالديانة الرومانية الرسمية بشكل عام، ومع ذلك التدين الشعبي الوثني الموروث من الماضي،بقي مستمرا الى عصور متأخرة فالقديس اوغسطينوس نفسه يشير دائما اليها ، و يصفها بانها ظواهر وثنية عنيدة في مجتمع هيبو ريجيوس .

وختاما فالكثير من الممارسات الدينية الوثنية، لم تترك أي بقايا أثرية لها، غير انها بقيت تمارس تلقائيا في مجتمعات بلاد المغرب القديم الى عصور متأخرة جدا، في شكل طقوس تأبى الزوال،ولعل البحث فيها، سيعطي فهما أفضل للمعتقدات السائدة في مدن بلاد المغرب القديم.

قائمة المراجع

1SiliusItalicus .Punica III, p 259.
(antiquisdilectusregibusHippo)
2Courtois(ch.), Saint Augustin et le problème de la survivance du punique, Rev. AF, T.94 ; (1950), p .279
3PtolemyGeoaraphia, ed. Müller, IV. 3. 2.
4 المقصود بالراس البحري هنا هو رأس الحمراء الواقع شمال المدينة
5.Gsell (St), Histoire ancienne de l'Afrique du nord (vol 8.), éd. Hachette paris : 1913 – 1928 p. 231
6Leglay (M), SaturneAfricain, 1961, p 433.
7 Bruno D'Andrea. De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (IIIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle apr. J.-C.). 2017. P 25
8. M. KheirOrfali, de Baal Hammon a Saturneafricain : les traces du culte en Algérie, In : Sintes, Rebahi 2003, p. 142-150.

9Jehan (Ch.), Vestiges d'un temple de CérèsBull. Acad. Hippone, 38.1935-1961, p. 156
10. AE 1955, 00144
11. V. Gaspar, Status and gender in the priesthood of Ceres in Roman North Africa..Priests and State in the Roman World, Stuttgart 2011p. 471-500
12Marec(E), Un témoignage du culte des douzegrandsdieux à Hippone, Libyca a/é, VII, 1, 1959,p 125.
13 Op.cit. p 140.
14Marec (E), Le forum d'Hippone, Libyca, II, 1954, p. 363-416.
15 Lassus (J), Archéologie algérienne en 1958, Libyca 1959, 223-346
16 AE 1957, 00091
17AE 1924, 00036
18Leschi (L),Hippone A Travers Les Siècles, P 55-56
19 ILAlg-01, 000 وردت في نص نقيشة الجنائزية لجندي من الفيلق 30 الحضري بهيبوريجيوس يدعى
Marcus CiarciusPudens
20 Augustin, lettre 115.
21 AE 1955, 00143. ILAlg-01, 00001. ILAlg-01, 00018.
22 AE 1982, 00949.
23 AE 1957, 00090.